15.02.2026. John 12: 25-33 Aihe: Jumalan rakkauden uhritie. Lukukappaleet: Ps. 31:2-6 ; Jer. 8:4-7 ; 1.Kor. 13 tai Gal. 2:19-21

الاحد 15 فبراير 2026. إنجيل يوحنا 12: 25-33 الموضوع: طريق التضحية في محبة الله

مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. وَسَوْفَ يَزُولُ الْعَالَمُ وَمَا فِيهِ مِنْ شَهَوَاتٍ، أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ اللهِ فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ. وهذا موضوعنا اليوم ويتعلق بإضطراب يسوع وهو يتوجه الى الصليب، طريق التضحية من محبة الله لنا. وأهلا بكم إخوتي وأخواتي ومرحبا في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 12 والايات 25 الى 33. واليكم القراءة الان باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ. الآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: مَجَّدْتُه وَسأُمَجِّدُه أَيْضاً. قَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتَ: هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ. وَلكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: حَدَّثَهُ مَلاكٌ. فَأَجَابَ يَسُوعُ: لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لأَجْلِي بَلْ لأَجْلِكُمْ. الآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ. قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يَمُوتَ.

هذه كلمة الله المجد له

يسوع كان في بيت لِعَازَرَ الَّلِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. وَعَلِمَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هناك فَجَاءُوا لاَ لِيَرَوْا يَسُوعَ فَقَطْ بَلْ لِيَرَوْا لِعَازَرَ أَيْضاً الَّلِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. والخبر وصل لرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ والشيوخ فَقَرَّوا أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضاً لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَهْجُرُونَهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ./. ونقرأ في هذا الاصحاح أن يسوع كان في طريقه الى أُورشليم راكبا على جحش. وعَرَفَ الْجُمْهُورُ الْكَبِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى العِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فحَمَلُوا سَعَفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِهِ هَاتِفِينَ: أُوصَنَّا! تَبَارَكَ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! إِنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. وكان كل الجمهور يعتبر يسوع هو الملك اللي دخل الى أورشليم ليعلن مملكته ويكوّن جيوشه ويهجموا على الرومان. رؤساء

الكهنة والعلماء الدينيين كانوا يعرفوا كل ما جاء في شريعة موسى وكتب الأنبياء والمزامير على المسيح، ودخوله الى أورشليم راكب على حمار. مع هذا كرهوه. فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئاً؟ هَا قَدِ انْطَلَقَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ.

وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ. ذَهَبُوا إِلَى فِيلِبُّسَ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ. فَجَاءَ فِيلِبُّسُ وَأَخْبَرَ أَنْدَرَاوُسَ ثُمَّ ذَهَبَا مَعاً وَأَخْبَرَا يَسُوعَ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا قَدِ اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمْجِيدِ ابْنِ الإِنْسَانِ. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَبَّةَ الْحِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ، أَمَّا إِذَا مَاتَتْ فَإِنَّهَا تُنْتِجُ حَبّاً كَثِيراً. ثم قال: مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ./. واليُونَانِيّون كانوا يسمعوا كلام يسوع.

ويسوع استعمل مثل حبّة الحنطة مشيرا لموته والثمر الناتج من كلامه وحياته. صح. الايمان بيسوع هو مؤسس على هذه الحقيدة: قيامة يسوع من بين الأموات. أكيد. لا أحد يقدر يآمن بيسوع إن لم يسمع لكلام يسوع ويُعتزّ به في قلبه فوق كل شيء. وقال يسوع: مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. لكن كيف يقدر الشخص يبغض نفسه؟

: يبدأ يبغض نفسه لما يوجد أنه ضايع بسبب الخطية فيه ومنفصل على الله ولا عون له ولا من يغسله ويغطيه ويوضع في طريق الله. لما الشخص يشعر بثقل الخطية وتهمتها على نفسه وعلى ضميره، هنا يبغض نفسه. وإذا صرخ الى الله بالدموع باسم يسوع فحينئذ يعرف محبة الله في يسوع المخلص الحي ويعرف أن الرَّبُّ إِلَهٌ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ./. كذلك، لا أحد يقدر يتبع يسوع وهو ينظر لمصالحه هو، أو يزيد يعيش كما كان سابقا. في إنجيل لوقا يقول يسوع: مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ.

المؤمن بيسوع يوضع مصالح ملكوت الله فوق كل شيء. فهو يسمع كلام يسوع اللي هو كلام الله ويحبه. الرب يسوع أكّد انه معنا وأننا معه. يقول: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ. مفهوم. أنت تسمع ليسوع، أنت تسمع لله اللي أرسله. فهذا هو الايمان اللي يبان بالعمل بكلام الرب رغم المعاناة والطرد ونحن نعرف يقينا أن لا شي يقدر يفصلنا عن محبة الله اللي عندنا في يسوع المسيح الحي.

عدة مرات حذر يسوع من المعاناة والاضطهاد اللي تواجه من يحب يتبعه ويخدمه بحياته شهادة ليسوع إبن الله اللي مات على الصليب. طريق يسوع ضيق لكنه يؤدي إلى الحياة. لا يمكن تُحب العالم وتتبع المسيح في نفس الوقت. لا أحد يستطيع يخدم سيدين. من يتبع يسوع بكل قلبه يقدر يخسر بعض الأشياء، لكنه يكسب كل ما هو مهم حقًا. الحياة مع المسيح تتطلب تضحيات، ولكن فيها السلام والثواب الأبدي وحضور المخلص لا يخيب أبدًا. فكّر في الأمر: هل تتبع يسوع من دافع البركات أم من دافع المحبة؟ لتخدمه بالقول والفعل؟

وكثيرون رحبوا بيسوع وهتفوا له كما لملك. لكنه هو قال: الآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ./. كيف، الناس تهتف له وتعليه وهو يقول نفسي اضطربت؟ كسّر حماسهم ونشاطهم. شافوه كأنه وصل لقمة الشهرة وهو الان يتكلم على إضطراب في نفسه؟ وهم ما فهموا أن يسوع كان يشير الى مواجهة أبشع حالة مكروهة ومشمئزة وهي الموت. صلبا. وكان يعرف ما جاء في شريعته لموسى: ملعون كل من علق على خشبة. والناس كانوا يهتفون له دون فهم.

وقال: وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ./. يسوع ما كان خايف او يطلب الله يدبر له حل آخر دون الموت. لا. الرب يسوع كان يعرف أن هذه هي خطة الله الوحيدة وأنه لهذا الغرض جاء ليحققها بموته الكفاري. من اجلنا احنا الخطاة. وقال: لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. إنها ساعته. حانت. عدة مرات الرؤساء الدينيين والشيوخ كانوا يحاولوا يلقوا القبض عليه، لكن لا أحد قدر لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. الرب يسوع كان هو متحكم في حياته كما قال لهم يوما: إِنَّ الآبَ يُحِبُّنِي لأَنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. لاَ أَحَدَ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْذِلُهَا بِاخْتِيَارِي. فَلِيَ السُّلْطَةُ أَنْ أَبْذِلَهَا وَلِيَ السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلَقَّيْتُهَا مِنْ أَبِي. ويقول الانجيل بحسب لوقا: وَحِينَ تَمَّتِ الأَيَّامُ لِارْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وهنا يقول: وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ.

نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. نفسي تضايقت في داخلي. لم يقل هذا خوفا مما كان ينتظره. لا. إنما المرور من ذاك الطريق كان واجب ضروري. يسوع اللي كان في السماء وتواضع ليصير إنسان، الان ينظر أنه سينزل أَيْضاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. وهذا هو ثمن الخلاص والسلام مع الله الاب. يسوع ما جاء ليُقيم مملكته على الأرض، بل ليموت من أجل خطايا العالم. هو خبز الحياة، الخبز المكسور لأجلنا، والكأس المسكوبة لأجلنا. جاء إلى أورشليم ليموت كحمل الفصح. كما بشّر يوحنا المعمدان منذ البداية قائلا: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. سيموت كحمل مذبوح، والناس ما فهموا. ومن يفهم يسوع إن لم يفتح الله ذهنه؟/ وَقال يسوع: وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ. قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يَمُوتَ.

وفي هذا النص، ذكر يسوع كلمة "الآن" ثلاث مرات. الآن نفسي مضطربة. الآن دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. أما دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ فظهرت بيسوع إبن الله كما قال في هذا الإنجيل: لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، لِيُبْصِرَ الْعُمْيَانُ وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ./. هذا قاله الرب يسوع. وأخبر تلاميذه عن عمل الروح القدس فقال لهم: وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، مِنَ الأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ لأَنِّي إِنْ كُنْتُ لاَ أَذْهَبُ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعِينُ. وَلكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَلَى الْبِرِّ وَعَلَى الدَّيْنُونَةِ؛ أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي، وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ فَلأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الآبِ فَلاَ تَرَوْنَنِي بَعْدُ، وَأَمَّا عَلَى الدَّيْنُونَةِ فَلأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدَّيْنُونَةِ./. ودينونة الله ظهرت بالإبن. كما قال الرب له المجد: لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمْهُمْ لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ وَلكِنْ لاَ عُذْرَ لَهُمُ الآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. الَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضاً.

وبشرنا يسوع بهذه الحقيقة العظيمة: اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. يسوع انتصر على إبليس الملعون اللي يتهم المؤمنين ويحرض الناس على البغضاء والعنف والفساد. يسوع فشّله وحكم عليه بجهنم الى الابد. كما هو مكتوب: يسوع، مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً اِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ اشْهَرَهُمْ جِهَاراً ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ. يسوع سحق الموت بموته وأنار الحياة والخلود بالانجيل. لهذا، مَنْ يُؤْمِنْ بِالاِبْنِ فَلَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ، وَمَنْ يَرْفُضْ أَنْ يُؤْمِنَ بِالاِبْنِ فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ، بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ...

وقال يسوع: أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: مَجَّدْتُه وَسأُمَجِّدُه أَيْضاً. مجده في أعماله وسيمجده في مماته. والصوت هو صوت الله وكانت هذه المرة الثالثة اللي تكلم فيها الله مباشرة في حضور يسوع. المرة الأولى كانت لما تعمّد يسوع على يد يوحنا المعمدان. قال الله آنذاك: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ. والمرة الثانية كانت على جبل التجلي وكان يسوع مع تلاميذه بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وجاء صوت الله يقول: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ، لَهُ اسْمَعُوا. والآن الصَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ يقول: مَجَّدْتُه وَسأُمَجِّدُه أَيْضاً. ونجد هذه الحقيقة في المزامير أن يسوع هو إبن الله مولود من الله غير مخلوق، ونجد هذه الحقيقة في كتب الأنبياء منهم النبي إِشَعْيَاءَ: هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ، يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ. ويسوع ما جاء ليوضع دين على الأرض.

ومجد الله يسوع حيث أقامه من بين الأموات كما شهد له التلاميذ الحاضرين والشهود العيان. قال التلميذ بطرس: فَيَسُوعُ هَذَا، أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الْمَوْتِ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ. آمين. والمجد لله أن إيماننا هو بنعمته قائم على يسوع الحي. آمين. فلا نخف. حياتنا هي في الله بالمسيح المنتصر له المجد. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. آمين. ونعمة ربنا يسوع المسيح وسلامه معنا جميعا آمين